رقم الوثيقة:4AFR 54/123/200

20 سبتمبر/أيلول 2004

السودان : آخر التطورات المتعلقة بالبعثة الرفيعة المستوى في السودان – 17 سبتمبر/أيلول 2004

من جوديت أريناس في الجنينة وإروين فان در بورغت في نيالا بواسطة بولي تراسكوت

للاستعمال الخارجي

أعضاء البعثة الرفيعة المستوى : الأمينة العامة أيرين خان ومدير فرع الولايات المتحدة بيل شولتـــز ورئيس فرع جنوب أفريقيا سامكيلو موخين والزملاء في الأمانة الدولية : إروين فان در بورغت (نائب مدير برنامج أفريقيا) وليز هودجكين (عضو في فريق السودان) والعمري شيروف (من برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) وجوديت أريناس (من مكتب الأمينة العامة) وسلين نيلتي (من برنامج الإعلام والمواد السمعية البصرية) زائداً مصور تلفزيوني ومصور عادي.

آخر التطورات من الجنينة بدرافور

"أمضى الوفد اليوم في زيارة مخيمات الأشخاص المهجرين داخلياً والقرى الواقعة خارج الجنينة.

"سارت بنا السيارات لمدة ساعتين عبر وادٍ وطرق ترابية سيئة للغاية، وكنا نسير بسرعة 10 كلم/بالساعة متجهين إلى قرية غوكار، الواقعة في جنوب الجنينة. وفي طريقنا إلى قرية غوكار، شاهدنا قرية مهجورة تلو الأخرى، حيث كان يعيش المساليت والبورغو قبل بضعة أشهر ... والآن ترعى الجمال والأغنام على أرضها. وبات مدخل الأكواخ الآن مغطى بالعشب الطويل وتتناثر الأوعية المكسورة على الأرض، ويوجد حذاء طفل عند فتحة الباب وتتدلى أوكار الدبابير من سقف المنـــزل الذي كان يعيش فيه أشخاص.

"التقينا بمجموعات من النساء والأطفال المهجرين الذين يجمعون الخشب على ظهر الحمير بعيداً جداً عن مخيمات الأشخاص المهجرين داخلياً – وهم خائفون على سلامتهم، لكنه قطعوا هذه المسافة من شدة اليأس. والتقينا ببدو يتكلمون العربية على صهوات جيادهم رفضوا التحدث إلينا. بيد أننا فيما بعد تحدثنا إلى فتاتين بدويتين صغيرتين جاءتا إلى السوق في غوكار، لكنهما لم تتمكنا من تزويدنا بأية معلومات حول وضع قبيلتهما أو الوضع الأمني في منطقتهما.

"والتقينا رجلاً أخبرنا بالمجزرة التي وقعت في مورلي. القرية الأولى التي تمت الإغارة عليها بعدما هاجم المتمردون مطار الفاشر في إبريل/نيسان 2003. وقال لنا إنه رغم الهجمات المتكررة، قرر سكان قرية مورلي عدم مغادرة ديارهم.

"وفي غوكار، وجدنا أن السكان الأصليين في القرية تعرضوا لاعتداء وأُخرجوا منها. وسرق الجنجويد أبقارهم وماعزهم، قبل بضعة أشهر، ففروا إلى مخيمات المهجرين داخلياً في الجنينة أو إلى تشاد، ولكن 3000 شخص مهجر سكنوا القرية من جديد بعد أن طُردوا بدورهم من قرى مجاورة، وقد وجدوا الآن ملجأً لهم في غوكار. وعندما

سألناهم لماذا يشعرون بالأمان في غوكار في الوقت الذي فر سكانها الأصليون إلى الجنينة وتشاد، فأجاب الأشخاص المهجرون داخلياً بأن أغنامهم وماعزهم سُرقت و لم يعد لديهم أي شيء آخر يخسرونه. وتحدثنا إلى قائد مفرزة للشرطة قوامها 80 شرطياً أُعيد نشرهم من شرق السودان لتعزيز أفراد الشرطة المحليين البالغ عددهم حوالي عشرين شرطياً، لكنهم لم يُزوَّدوا بأجهزة اتصالات أو موارد أخرى. وقال المهجرون إنهم لا يثقون بالشرطة التي لم تستطع حمايتهم من الهجمات.

"وأبلغتنا فتاة عمرها 15 عاماً كيف أنها وفتاتين أخريين غادرتا القرية لجمع النجيل عندما هاجمهن خمسة من الجنجويد وحاولت الفرار، لكن رجلين اغتصباها وهي الآن حامل في شهرها الثالث. وتقدمت بشكوى إلى الشرطة، لكن لا يبدو أن الأخيرة فعلت شيئاً إزاء ذلك.

"وفي مخيم الرياض بالجنينة، تحدثنا إلى العديد من الأشخاص المهجرين داخلياً الذين هُجِّر بعضهم مرتين. ووصف عديدون منهم كيف تعرضوا للهجوم من جانب الجنجويد وأرغموا على مغادرة قراهم. وأعطت امرأتان شهادتين مؤثرتين حول كيفية إخراجهما من قريتهما في نوري، وقد هاجمها الجنجويد ورجال يرتدون بزات رسمية وقُصفت أيضاً من الجو وهي الآن فارغة. وتحدثت المرأتان عن مقتل 130 شخصاً في منطقة نوري على يد الجنجويد وجراء القصف الجوي. واضطرت النساء إلى دفن الرجال لأنه لم يبق هناك رجال للقيام بذلك، والمرأة التي تحدثنا إليها ساعدت على دفن 7 رجال. ووضعت النساء الجثث التي لم يستطعن دفنها مساء ذلك اليوم في ملجأ، فأتى الجنجويد ليلاً وأحرقوا الملجأ والجثث. وقالت إحدى النساء إنها ظلت تجري لمدة 60 يوماً، وأنها تضورت جوعاً وعطشاً. وطوال ستة أيام لم تشرب إلا كوباً من الماء. وهربت من نوري إلى سيسي (مخيم للأشخاص المهجرين داخلياً قمنا بزيارته) ثم من سيسي وصلت إلى الرياض. وفقدت كل شيء حتى الملابس التي ترتديها الآن حصلت عليها كصدقة من أشخاص تعمل لديهم الآن. و لم يبق لديها أي من أفراد عائلتها بخلاف أحفادها الذين يمكثون معها في المخيم. وقالت امرأة أخرى أيضاً إنهم خلال هروبهم ظلوا عطشى وجائعين بصورة دائمة. "وإذا تمكنا من الحصول على بعض الطعام، كان الجنجويد يأتون ويأخذونه منهم". وفي قريتي كان لدى 30 بقرة و40 رأس غنم والآن ليس لدينا شيء. ولا يمكنا أن نعود، لقد طردتنا الحكومة."

"تحدث محمد الذي ينتمي إلى قرية تبعد حوالي 10 ساعات عن مخيم الرياض في الجنينة عن كيفية تعرض قريته للهجوم في نوفمبر/تشرين الثاني 2003 على أيدي رجال مسلحين يمتطون جياداً ونوقاً ومركبات. كما قُصفت القرية بنوعين من الطائرات الحربية. وقُتل 160 شخصاً في ذلك اليوم بمن فيهم 29 من عائلته. وبعد الهجوم جمعوا جثث القتلى وغطوها بالعشب كشكل من أشكال الدفن. وفر حوالي 80 شخصاً إلى الأدغال ولا يعرف أحد أين هم الآن. وهو نفسه انفصل لمدة 59 يوماً عن بقية أهل القرية. "جئت إلى هنا، لكنني لا أشعر بالأمان هنا. و لم أخرج من المخيم لأكثر من 15 دقيقة. وحاولت الحكومة الضغط على الأشخاص المهجرين للعودة إلى قراهم، فرفضتُ وهاجمني رجلان مسلحان. فاشتكيت إلى الشرطة، لكنهم قالوا إنهم لا يستطيعون قبول شكاوي لأن هناك حالة طوارئ".

"وصفت مكة كيف تعرضت قريتها للهجوم في نوفمبر/تشرين الثاني 2003 عندما وصل بدو على ظهور جمالهم وهاجموهم. وقُتل سبعة من أفراد أسرتها. وقُتل ابنها عبود الذي كان يعمل مع الهلال الأحمر في ديسمبر/كانون الأول بينما كان متوجهاً من قريتها إلى الجنينة.

آخر التطورات الواردة من نيالا بدارفور

زار الوفد مخيم كالما مرة أخرى وتحدث مع أشخاص مهجرين داخلياً وفدوا حديثاً (هُجر بعضهم حديثاً لكن آخرين كانوا يتنقلون منذ مايو/أيار – يونيو/حزيران.